

طَاوَعْتُ نَفْسِي

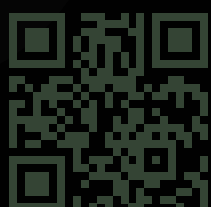
قصة ابني آدم عليه السلام

نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ

سلسلة أعظم القصص ١٤٤٢ هـ

## وقفات تدبرية

الحسد أول جريمة ظهرت في الأرض ،  
وهو مرض قلبي لكن تبعاته خطيرة  
بشعة ، قد يحمل صاحبه على إهلاك  
نفسه بفعل أقبح الجرائم ، كما في قصة  
ابني آدم قتل الأخ أخاه أقرب الناس  
إليه قرابة ، وأمسه به رحما ، وأولاهم  
بالحنو عليه ، ودفع الأذية عنه .



طَاوَعْتُ نَفْسِي

قصة ابني آدم عليه السلام

نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ

سلسلة أعظم القصص ١٤٤٢ هـ

## وقفات تدبرية

قال تعالى : ( فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ )

قال ابن عاشور : "وهذا المشهد العظيم هو مشهد أول حضارة في البشر ، وهي من قبيل طلب ستر المشاهد المكروهة ، وهو أيضا مشهد أول علم اكتسبه البشر بالتقليد وبالتجربة ، وهو أيضا مشهد أول مظاهر تلقي البشر معارفه من عوالم أضعف منه كما تشبه الناس بالحيوان في الزينة ، فلبسوا الجلود الحسنة الملونة وتكلموا بالريش الملون وبالزهور والحجارة الكريمة ، فكم في هذه الآية من عبرة للتاريخ ، والدين ، والخلق "

طَاوَعْتُ نَفْسِي

قصة ابني آدم عليه السلام

نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ

سلسلة أعظم القصص ١٤٤٢ هـ

## وقفات التدبرية

أن بذرة الحسد تنبت من المقارنة والنظر فيما عند الغير، والله عز وجل قال: {وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ} [طه: 131]، وجاء في صحيح مسلم (2962) قال النبي صلى الله عليه وسلم: (( تَتَنَافَسُونَ ، ثُمَّ تَتَحَاسَدُونَ ، ثُمَّ تَتَدَابَرُونَ ، ثُمَّ تَتَبَاغَضُونَ ))، قال ابن حجر: ”وفيه إشارة إلى أن كل خصلة من المذكورات مسببة عن التي قبلها“ .



طَاوَعْتُ نَفْسِي

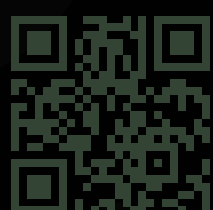
قصة ابني آدم عليه السلام

نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ

سلسلة أعظم القصص ١٤٤٢ هـ

## وقفات تدبيرية

سمى القرآن أخاه بعد الموت "سوأة"  
بمعنى كأنه عورة؛ وهذا يدلنا على  
أن الإنسان بعد موته يكفن ويستتر،  
وفيه مشروعية ستر الميت وتسجيته،  
ولا يبقى منكشفاً



طَاوَعْتُ نَفْسِي

قصة ابني آدم عليه السلام

نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ

سلسلة أعظم القصص ١٤٤٢ هـ

## وقفات التدبيرة

جاء القتل أثراً من آثار مطاوعة هوى النفس ، فبعد أن هدأت ثورته بداخل القاتل ندم على ما فعل ؛ فهذه طبيعة النفس البشرية التي لا يُطغىها ولا يُخرجها عن توازنها إلا الهوى ، فإن خرج الهوى عادت إلى الاستقامة وإلى الحق ، وكأن الله تعالى خلق في الإنسان مقاييس يجب ألا تُفسدها الأهواء ولا تخرجها عن حد الاعتدال ، لذلك يقولون

آفة الرأي الهوى



طَاوَعْتُ نَفْسِي

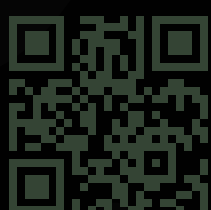
قصة ابني آدم عليه السلام

نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ

سلسلة أعظم القصص ١٤٤٢ هـ

## استنباطات بيانية

كان مقتضى الإيجاز أن يحذف  
{ فطوعت له نفسه قتل أخيه }، ويقتصر  
على قوله { فقتله } ؛ لكن عدل عن  
ذلك لقصد تفضيح حالة القاتل في  
تصوير خواطره الشريرة وقساوة قلبه ، إذ  
حدّثه بقتل من كان شأنه الرحمة  
به والرفق ، فلم يكن ذلك إطنابا .



طَاوَعْتُ نَفْسِي

قصة ابني آدم عليه السلام

نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ

سلسلة أعظم القصص ١٤٤٢ هـ

## استنباطات بيانية

قال أحد البلاغين في قوله {فطوعت} :  
ولم أر أحدا شرح بلاغة هذه الكلمة في  
هذا الموضع ببعض ما أجدلها من التأثير في  
نفسي ، وإنها ليمكن من البلاغة يحيط  
بالقلب ، ويضغط عليه من كل جانب .

طاوعتُ نفسي

قصة ابني آدم عليه السلام

نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ

سلسلة أعظم القصص ١٤٤٢ هـ

## استنباطات بيانية

دقة اللفظ القرآني {قتل أخيه} :  
والتصريح بأخوته لكمال تقبيح ما سولته  
نفسه . أي : الذي حقه أن يحفظه من  
كل من قصده بالسوء طاوع نفسه فقتله .